مؤثّرات تواجد الأدب الإسلامي المعاصر في المشهد الأدبي

الدكتور سردارِ اصلاني
أستاذ مشارك ، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية اللغات ،
جامعة أصفهان ، إيران
aslani@fgn.ui.ac.ir

Effects of the presence of contemporary Islamic literature in the literary scene

Dr . Sardare Aslani
Associate Professor , Department of Arabic Language and Literature ,
Faculty of Languages , University of Isfahan , Iran

الخلاصة :

من الضروريّ ابتداء، أن نقدّم تعريفا من أدقّ تعاريف الأدب الإسلامي المعاصر، "إنّه تعبير فنيّ وجميل وصادق و هادف و ملتزم عن الإنسان والحياة والكون وفق التّصور الإسلاميّ "هذا الأدب قد وُلد منذ ولادة الإسلام و القرآن العظيم.ما يظهر جليا أنّ التسمية والمصطلح والنظرية كانت غائبة؛ على حين حضر المفهوم وأستعمل فعلا و كانت الرسالة السامية لهذا الأدب في المشهد الأدبيّ والنقديّ واضحة وضوح الشمس.فالسؤال الأساسيّ للبحث ما هي العلّة الرئيسة لتسمية قسم من الأدب العربي بالأدب الإسلاميّ و تواجده و تفعيله من جديد في السّاحة الأدبية المعاصرة؟

تواجدَ الأدب الإسلامي المعاصر في المشهد الأدبي الراهن، واضطلع بمهمّته في الأوساط الأدبية والنقدية والفكرية منذ أقل من قرن. هذا الحضور المثير للجدل قوبل بردّات الأفعال، منها الموافقة والمناوأة.أيد المفكرون والأدباء الإسلاميون وأصحاب الإنصاف العلمي من التيار العلمانيّ، هذا التيار الفكريّ الجديد؛ من تبريراتهم الخاصة لتأييده: أنّ لكل تيار أدبيّ جديد حقا للظهور في المشهد الأدبيّ والنقديّ و إن خالفنا في مرتكزاتنا الفكرية و معاييرنا الأدبية. وخالفه التيار الفكري المعارض للإسلام بتسمياته ومصطلحاته وفروعه كافة. من المآخذ على هذا التواجد المثير للجدل، أنّه قيل: مع وجود الأدب العربي وهو إسلاميّ بكامله! ليس لإستعمال مصطلح الأدب الإسلامي وفتح الميدان الجديد لنشاطاته و تواجده النشيط، تبرير منطقي ولا دليل علميّ لظهور أدب مثيل له وبديل منه. يهدف هذا البحث الدراسة والنقد لمؤثّرات تواجد الأدب الإسلامي المعاصر وتفعيله من جديد والأسباب المثبتة لضرورة حضوره في الساحة الأدبية والفنية إثباتا لهويته المتميّزة وتعزيزه. ثمّة أسباب عدّة، لها دور فيما أسميه بإظهار الأدب الإسلامي المعاصر وإدخاله في ميدان النشاط الأدبي العصريّ، على حين تحقّق في غضون البحث أنّ إدخال الانحرافات العقدية على الفكر والأدب العربي ونشرها وترويج التصورات المنحرفة و ضغوطات المذاهب الأدبية الدخيلة عليهما لحدّ الخنق، كان باعثا أساسيا للتّفعيل والتّجديد وتبرير الأدب الإسلامي من جديد.والمناهج المتّبعة في البحث هي المنهج التاريخيّ والاجتماعيّ والوصفيّ - التحليليّ مستعينا بالمنهج الإسلاميّ للأدب والنقد .

الكلمات المفتاحية : المؤثّرات ، الأدب الإسلامي المعاصر، المشهد الأدبي ، الأدب العربي المعاصر، المذاهب الأدبية .

Abstract:

First, we provide a precise definition of Islamic literature: It is an artistic, beautiful, honest, purposeful and committed expression of man, life and existence according to Islamic thought. This literature was born since the advent of Islam and the Qur'an. Its term did not exist, but its application and high message in the Qur'an and other texts of the time were as clear as the sun. The basic research question: What is the main reason for naming a part of contemporary Arabic literature as contemporary Islamic literature, its presence and activity in the contemporary literary field? The main goal of this research is to answer this central and social question. he introduction of ideological deviations in Arabic thought and literature to the point of their destruction was the main reason for activating and bringing Islamic literature to the fore once again. The research method of this article consists of historical, social, descriptive, analytical and Islamic literary criticism methods. He has also received help. From the results of this research: introducing ideological deviations in Arabic thought and literature to the extent of metamorphosis, it was necessary to express Islamic literature and activate in the literary field.

Key words : Influences , contemporary Islamic literature , literary scene , contemporary Arabic literature , literary schools .

المقدّمة :

شهدت الأوساط الفكرية والفنية والأدبية في بداية النصف الثاني من القرن العشرين ظاهرة جديدة لفتت انتباه المفكرين والأدباء و هي تواجد الأدب الاسلامي المعاصر في المشهد الأدبي، إذ استعادت للأمة هويتها الفكرية والحضارية الضائعة ومزاياها المطموسة لمؤثرات وافدة و عواصف مدمرة و أعاصير جارفة و أمواج عاتية و هدّامة. مستعرضابنفسه لنفسه، أي إثباتا له و هو ليس منافسا أو محاربا للأدب العربي، إذ أنّه ولد في أحضانه. الأدب الإسلامي المعاصر لا يتقوقع علي نفسه بل منفتح علي الآخر، ولا يعارض المذاهب الحديثة في كل الجوانب، إلّا ما يدعو إلي نشر الرذائل ونفي الفضائل وكان في ماضيه متأثرا بالثقافة الفارسية واليونانية غير أنه بامتلاكه رؤية كونيّة خاصة تقوم علي البصيرة والإختيار الدقيق من المواد الفكرية والأدبية (١)، لذا فأنّ هذا الأدب غنيّ وثريّ والمشتركات بين أنواعه وألوانه وفيرة والمشابهات كثيرة بتقديم الملامح الصادقة عن الشعوب الإسلامية و فيه تعزيز لمجالات التلاقي وإذابة عوامل الفرقة(ما يميز الأدب الإسلامي من غيره الاهتمام بمصلحة الحياة الإنسانية و عدمها و ما هو المنسجم واللائق بحياته وماهو غير المنسجم وغير اللائق بها. الأدب غير الإسلامي لايبالي في مجالات نشاطه في الحياة والكون ولايفرّق بين الطّيب والخبيث و بين الصّافي والعفن و الصّدق والكذب (٢). والأدب بالتّصور الإسلامي لا يدخل في غرض يؤدي إلي إفساد المجتمع، ولا يميل إلي الشهوات و هتك أعراض المواطنين ، لأنّه أدب هادف ورسالي له رسالة سامية ونبيلة. (٣) بينما قسم كبير من الأدب العربي-إلا المجونيات وبعض الخمريات في العصر الأموي والعباسي وقسم

لايستهان به من الأدب العربي المعاصر-يعدّ إسلاميا. نظريته متميزة من النظريات الأدبية السائدة و الوافدة والمتقاطرة من خارج البلدان العربية. و النظرية هذه تلائم والتّصور الإسلامي للإنسان والحياة والكون؛ علي حين النظريات الدخيلة لاتنسجم و الرؤية الكونية الإسلامية و لا توافق المسلمين وتصرفاتهم وسلوكياتهم في الحياة الفردية والاجتماعية؛ بل تناوئهم وتحاربهم أساسا.

يقسم البحث علي ثلاثة محاور كما يإتي:الأول: نوعية العلاقة بين الأدب الإسلامي و الأدب العربي المعاصر والثاني: الدراسة والتحليل لخلفيات الأدب الإسلامي منذ ظهور الأسلام والقرآن العظيم، والثالث: توافد وتقاطر المذاهب والمدارس الفكرية والفنية والأدبية الدخيلة التي لا تنسجم والرؤية الكونية الإسلامية وسلوكيات الحياة الفرديّة والاجتماعيّة للمسلمين المعاصرين.

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة و التحليل و النقد إليٰ مؤثرات وجود الأدب الإسلامي المعاصر.ثَمّ أدبٌ إسلامي دون التسمية واستعمال المصطلح منذ بزوغ شمس الإسلام و نشر المعارف والتعليمات القرآنية؛ بيد أنّ تسمية أدب القرآن و أحاديث نبيّ الإسلام محمد(ص) وآراء الأدباء و المفكرين الإسلاميين بالأدب الإسلامي في القرن العشرين و بواعث وجوده النشيط في الساحة الأدبية والنقدية بهذا العنوان المتمايز عن سائر الآداب، هو هدف هذا البحث بين أيدينا.

خلفية البحث :

خلفية البحث هذا شاغرة تماما.لا يوجد بحث ومقالة وكتاب يدرس ويحلل مؤثّرات تواجد الأدب الإسلامي المعاصر ونشاطه و دخوله في المشهد الأدبي

الراهن؛ غير أنّه هناك أحاديث ومقابلات صحفية، لاتدرس ولاتبحث عن دوافع تواجد الأدب العربي المعاصر، إلا إشارة عابرة لصلة بين الأدب العربي والإسلامي، بل تنحصر كلّها في ضرورة الأدب الإسلامي دون الفصل بين قديمه وجديده.منها:"الأدب الإسلامي والأدب العربي"الأدب الإسلامي ضرورة"الأدب الإسلامي أهدافه وماهيته"الأدب الإسلامي وحاجته في الأدب العربي المعاصر" و"الأدب الإسلامي عصرية".كل هذه أحاديث ومقابلات إعلامية قصيرة، بينما تفقد صفة البحث والتحريّ و إثارة المسألة البحثية والإجابة عليها.

الصلة بين الأدب الإسلامي والأدب العربي

زعم البعض أنّ الأدب العربي هو الأدب الاسلامي نفسه، مثلما جاء في موسوعة آكسفورد للعالم الإسلامي المعاصر، "The tradition of Orientalist scholarship long employed the term "Arabic literature as a synonym for'Islamic literature"(4) فهما قريبان جدّا كما يقال:"من عظام الرّقبة"(٥)فكفاه تواجداً في الساحة الأدبية دونه. "إنّ أدبنا المعاصر اليوم يقوم بدوره في رفع معنويات الإنسان العربي المسلم في كلّ مكان، و في دفعه للإعتزاز بماضيه و تراثه و قيمه الروحي الرفيعة، اعتزازه بحاضره الذي يبنيه بكفاحه و نضاله، دون تردد أو إبطاء"(٦)هكذا يثار الجدل، أنّه هل يمثّله الأدبُ العربي في الواقع؟و هل يمثّله جزءً أو تماماً منه؟أو إنّه يماثل الأدبَ الإسلامي، فما الحاجة به ؟وكيف يسوَّغ تواجدُه من جديد؟ هل ينتهج الأدب العربي الحديث فيما أراده النبي(ص)من نشر رسالات ربّ العامين"أبلّغكم رسالات ربيّ وأنا لكم ناصح أمين(٧)فعند دراسة عابرة في الأعمال الأدبية الحديثة و الحداثة الأدبية"Literary modernism"نجد الجواب مثلما يقال في الأمثال العربية: هذا"رابع المستحيلات" (٨) فمعظم الأدب العربي الحديث أدب عَلماني ؛ "يدعو إلي الضّلال صراحة، ويروّج

للرذائل الفكرية والخلقية علانية، مرة تحت قناع "الأدب الحديث "و مرة تحت شعار "الثقافة الإنسانية"و أخري تحت لافتة التحديث ومجاراة العصر وتداخل الثقافات"(٩) ثمّة صلة قريبة وحميمة بين الأدبين؛ ينسجمان في جوانب خاصة ولايتفقان في كل الجوانب.علاقة الأدبين علاقة العام والخاصّ."لايزال بعض الدارسين يرفضون مصطلح "الأدب الإسلامي"ولا يستطيعون أن يميزوا بينه وبين "الأدب العربي." وفي حاضرنا برز مصطلح الأدب الإسلامي أو الأدب الملتزم بالإسلام، و برز المنادون به أيضا. وكان لا بدّ من ذلك ليتمايز أدب من أدب"(١٠) والحقيقة أنّ الفارق بين الأدبين هو الفارق بين العام والخاص.فالأدب الإسلامي أدب مستقيم بمعني أنّه أدب يظهر التصوّر الإسلامي الصحيح للإنسان والحياة والكون وحدوده ؛ إذا كان له حدود. هي الركيزة التي يقوم عليها وليست هوية الكاتب أو اللغة التي يستعملها، فالأدب الإسلامي أدب عالمي، ومن الممكن أن يكتب بأيّة لغة ما دام يلتزم بالتّصور الإسلامي الصحيح." (١١)

"كلّ ما يكتب بالعربية ليس بالضروة إسلاميا، بل يحتمل أن يكون إسلاميا أو غير إسلامي وأحيانا يخالف التصور الإسلامي"(١٢) للإنسان والحياة والكون.الأدب الجاهلي أدب غير إسلامي ؛ بيد أنّه فيه كثير من المفاهيم والمضامين الإنسانية والمواصفات الأخلاقية والخصائص الزاهية والسامية والراسخة التي تنسجم والتصورَ الإسلامي للإنسان والحياة والكون، أو ما يعدّه اليوم الأدباء الإسلاميون بالأدب الموافق. (١٣)

إلي جانب هذا الواقع، فإنّ هناك كثيرا من الأعمال الأدبية الرائعة عالمية، مثل "ديوان حافظ الشيرازي"و" بوستان وگـلستان"لسعدي الشيرازي وديوان"مثنوي معنوي"للمولوي والملحمة الرائعة والعظيمة المسماةُ ب"شاهنامه"لفردوسي، فلغاتها فارسية ونقلت إلي معظم اللغات الحيّة العالمية، مفعمة بالمفاهيم الإسلامية و هي أعمال شاملة تشمل الفكر والثقافة

والأدب بانواعه والأخلاق و التعليم والتربية الإسلامية وكلّ ما تحتاج المجتمعات الإسلامية في تثقيفها هذا ما ثَبُتَ من خلال الدراسة في نفس الكتب والبحوث التي ظهرت بالفارسية واللغات العالمية الحية. فهذه أجزاء من الأدب الإسلامي و لغاتها غير عربية. جلّ التعليمات الإسلامية و زبدة المعارف التربوية القرآنية و الأخلاقية بلغات أدبية وجميلة متواجدة في هذه المصادر:

بـــني آدم اعضـــاي يكـــديگـرنـــد كـــه در آفـــرينش ز يـــك پـيكرنـــد
چو عضـــــوي بـــــدرد آورد روزگـار دگـر عضـــوها را نمانـــد قـــرار
تـــو كـــز محنـــت ديگـران بـــي غمـــي نشـايد كـه نامـت نهنـد آدمـي(١٤)

مفهوم هذه الأبيات مايلي: شبّه فيها ، سعدي الشيرازي المعروف بأستاذ الكلام و الشيخ الأجلّ، أبناءَ البشر أعضاءَ و جوارح الجسم الواحد، إن شكا عضو لا تستقر سائر الأعضاء.و من لا يبالي بمحنة الآخرين لا ينبغي تسميته بإنسان.وهذا ما جاء المفهوم نفسه في نهج البلاغة كمصدر من المصادر الهامّة للأدب الإسلامي.

فثمّة أعمال أدبية رائعة مثل الفارسية والتركية والأردية وسائر اللغات الإسلامية أيضا؛ آدابها إسلامية ولغاتها غير عربية.

كثير من الآداب الأموية والعباسية والتركية والمغولية في عصر أُطلق عليه بالإنحطاط لغتها عربية، علي حين لاتلائم والتصورَ الإسلامي للإنسان والحياة والكون و لاتنسجم مع الرؤية الكونية التوحيدية(١٥)

والأدب العربي المعاصر الذي معظم اكتراثنا به في كشف العلاقة القائمة بين الأدب العربي والإسلامي، أكثره غير إسلامي (١٦) و البعض يعاكس مدرسة الإسلام ويناوئها فكرا وأدبا وثقافة وفنّا " (١٧) و لا يستطيع أحد اليوم، في هذا العصر الذي يموج بمختلف المعتقدات والأهواء أن يقول إنّ الأدب العربي كلّه أدب إسلامي.وإن كان أكثر الذين يكتبون فيه، يعدّون

مسلمين ويحملون أسماء إسلامية؛ ذلك لأننا نجد بينهم من يعكس الرؤية الماركسية في أدبه، وآخر متأثرا بالوجودية، وثالث عبثي أو "بوهيميّ"لا همّ له و لا رسالة فيما يكتب" (١٨)

يري كثيرون أنّ الأدب الإسلامي هو الذي يشمل القصص والمسرحيات والروايات التي تأخذ موضوعاتها وأغراضها من التاريخ والحضارة والتراث الإسلامي؛ مثل ما فعل جرجي زيدان في مسلسل رواياته. فجدير بالعناية أنّ دراسة القيم الإسلامية وحضارتها وثقافتها بقلم كتّاب لا يحملون العقيدة والتصوّر الإسلامي، قد يسفر عن تحريف المفاهيم و الإساءة إلي الرموز التاريخية الإسلامية.وليس ضروري أن ينحصر الأدب الإسلامي في الفقه والأحكام والقضايا الوعظية المباشرة أيضا.أجمل الأدب والفن وأنبلهما يعبّران عن الإسلام وقيمه ومفاهيمه ومواصفاته الأخلاقية عن طريق الرمز والتلميح والإشارة غير الصريحة؛ لأنّهما بغير هذه الممارسة، يخرجان عن رسالة الأدب والفن الجميلة ويبعدان عن الجمال الذي هو الباعث الأول والأخير لجاذبيتهما."إنّ الذي تحتاجه مجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة هو ذلك الأديب الذي تُبدع قريحته علي ضوءالإسلام ويترك قلمه في إطار فلسفته. إنّنا نريد روايات وقصائد ومسرحيات تتناول قضايا المجتمع المسلم من وجهة نظر إسلامية صحيحة" (١٩)

ألمحنا أنّ الأدب العربي المعاصر مفعم بالتعليمات العَلمانية والماركسية والبوذية والمسيحية والمذاهب الفكرية الوثنية الدخيلة.فكثير من الأدباء المعاصرين من المسيحيين ومن الأديان غير الإسلامية ومن غير الدّينيين وانتهاجهم مناهجَ الغرب في الأدب والنقد، وطبيعي منهم إنّ معظم الأدباء المسلمين المعاصرين، انتهجوا في الأدب والنقد والفن، المناهج الوافدة الدخيلة التي كانت مرتكزاتها الفكرية والفلسفية غير الوحيانية و في حالات عديدة تخالف القيم الإسلامية والتصور الإسلامي للإنسان والحياة والكون. جاء

الأدب الإسلامي لحمل الرسالة العظيمة "مهمة الأدب الإسلامي مهمة كبيرة ومسؤولية عظيمة، سيحاسَب عليها الأدباء المسلمون في الدنيا و الآخرة. إنّها أمانة و رسالة، و إنها عهدالله و ميثاق و إنها من أمانة الإسلام و رسالته، لا تنفصل عنه أبدا"(20)نقدّم في غضون المقالة تسريبا لبعض النماذج من الإنحرافات العقدية والفكرية في الأدب العربي من الأدباء غير المسلمين(٢١)ثمّ نتطرّق بِوجه الإجمال إلي إدخال هذه الإنحرافات بين الأدباء المسلمين "فالإضلال والإفساد غايتهم ومسلكهم ومنهجهم مستعملين في ذلك وسائل الشهوات والشّبهات، ومع كل ذلك يزعمون ويدعون أنّهم يريدون الإصلاح، والنهضة والتقدم:"وإذا قيل لهم لا تُفسدوا في الأرض قالوا إنّما نحن مصلحون، ألا إنّهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون"(٢٢) و ادعاء الإصلاح هذا، تعبير يكرّره المفسدون من قديم الأزمان إلي العصر الراهن.بالتعبير هذا يراد كما قيل: "إصابة العصفورين بحجرٍ"١-إسكات الخصم و٢-إستمرار الفساد والإنحراف.

إنّ الخبرة الاسلاميةفي مواجهة أرباب التضليل والإفسادخبرة طويلة مريرة، بيد أنّ أشدّ مرارة، وأقساها وطأة هي ما تمر به الأمة في هذه الأزمنة"(٢٣)

ظهور الاتجاهات الفلسفية والفنية والأدبية _في الغرب_ التي نجمت عن المدارس الأدبية المسماة بالواقعية والرومانسية والسيريالية والوجودية والدادائية والحداثة وما بعد الحداثة وتسريبها في البلدان الإسلامية و في ثقافتها و فنّها و أدبها ومحاولة"ذرّ الرماد "في عيون العرب والمسلمين و تدبير محاولات ومؤامرات ودسائس وكلّ هذه أدّت إلي ظروف مهيئة لتغيير أفكار العرب والمسلمين وأساليب عيشهم بما يعرف بظاهرة"غسل الأدمغةbrainwashing "أُستعملت الأنواعُ الأدبية والمسرحيات والفنون الجميلة المثيرة في أجندة تغيير الأفكار والأدمغة.

"قضيتهم الكبري استيراد الآراء النظرية المتناقضة، وتخدير إحساس الأمة بآلاف الدواوين والمسرحيات والرسوم والمقالات النقدية وغير النقدية، من خلال الإثارة والجاذبية و المتعة الفنية في الشعر والرواية والقصة، وتهريج المسرح و أصباغ الرسوم، و من خلال صناعة النجوم"(٢٤)

جبران خليل جبران و رفاقه في "الرابطة القلمية" قد أثاروا علي بساط البحث، قضية التحررمن كل القيود وإن كانت دينية؛ وبهذا نشروا التصورات المنحرفة بإسم الحرية الدينية الرومنطيقية:

لـــيس في الغابـــات دِيـــن ... لا ولا الكفـــــر القبـــيح
فـــإذا البلبـــلُ غنّـــي ... لم يقـــل هـــذا الصـــحيح
إنّ ديـــن النـــاس يـــأتي ... مثـــل ظـــلّ ويـــروح
لم يقـــم في الأرض دِيـــن ... بعـــد طـــه والمســـيح(٢٥)

هذه الأراء الهشّة في الدين موجودة عند جبران خليل جبران وزملائه في"الرابطة القلمية"وبين كثير من الأدباء المعاصرين و الحداثيين"Modernists".يمكن تبرير هذه الرؤي بالخيال الرومانطيقي عند رئيس الرابطة القلمية وأصحابه؛ لأنّها لاتنكر الشرائع مباشرة إلا في تعبير أدبي رومانطيقي النزعة ودين فرديّ المعيار.ولكن ثمّة نظرة تشّكك في قدسية الأديان و يري أنّه هناك فرق بين الدين والفكر الديني البشري والاجتهادات البشرية التي لا تُعتمد عليها إلا نسبيا، فالدين"طاش سهمه" والآراء الدينية في العصر الحديث "جهود ذهبت و ستذهب أدراج الرياح"

"الإسلام في أحسن الأحوال، جاء من عندالله، وانتقل إلي الناس مشوبا بالتقاليد البدوية، أي أنّه من صنع البشر، وليس من وحي الله تعالي؛ ذلك ليسقط عنه القداسة، تمهيدا لإلغائه وإلقائه في ساحة التلاعب العلماني، ثم ليصل إلي القول بأنّ الإسلام المشاب بالتقاليد البدوية لا يتوافق مع العصر ولا مع الحضارة!!وهذا ما صرّح به قائلا:(إن عنينا باليقظة عودة لعادات وتقاليد

الصحابة فذاك ضعف و عرقلة لكل تقدمية وسبيل للرجعية) أمّا نصر أبو زيد فيتلاعب بالمفاهيم قائلا: (الدين هو مجموعة النصوص المقدسة الثابتة تاريخيا في حين أنّ الفكر الديني هو الاجتهادات البشرية لفهم تلك النصوص وتأويلها و استخراج دلالتها(٢٦)

المدارس الأدبية المتوافدة علي البلدان العربية والإسلامية التي ولدت في البيئات غير الوحيانية، حصيلة الفكر الإلحادي والإتجاه الشّاذ المنحرف فكريا وسلوكيا"ولا يستغرب المرء مثل هذا الإتجاه الشّاذ المنحرف حين يتتبع سيرة نفر من هولاء القوم، فيعلم أنّهم لم يكونوا أصلا أناسا أصحّاء أو أسوياء، أو أصحاب فطر و أذواق عادية، بل مرضي، مصابون بعقد نفسية مختلفة"(٢٧)

من المؤسف هذه الفتن والبدع والظلمات الفكرية التي نشرت و رُوّجت في المجتمعات الإسلامية و أوساطها الثقافية والأدبية، قوبلت بالإستسلام والرضوخ و الترحيب، لاسيما المتأدبون والشويعرون والذين يعترون بأزمة الهوية "أعطوا الضوء الأخضر"لهذه التيارات الجارفة والهدّامة للتصور الإسلامي عن الإنسان والحياة والكون.نتيجة للظروف الفكرية هذه و" ترك بصماته"و كان الناس من جهة يهتمون بالرّقي وعدم "التخلف عن ركب" الحضارة العصرية و من جهة أخري المحافظة علي الدين والعقيدة. لذا عاشوا في أحوال يمكن تعبيرهابأزمة الظروف وللضغوط الشديدة والهجمات الإعلامية إستسلمت عامة الناس وتركوا الميدان لمصلحة المتنافسين المتغلبين.بعد هذه المرحلة الخطيرة والمصيرية، دخل الأدب الإسلامي المعاصر بكلّ عدده وعدتّه في المعركة الفكرية والأدبية و دقّ الأدباء الأسلاميون المعاصرون ناقوس الخطر للصيانة علي التصور الإسلامي والعقيدة الوحيانية.من هنا نادي الأدباء الملتزمون أمثال:علامة المجيب المصري وعلامة ابوالحسن الندوي و سيد قطب و نجيب الكيلاني و عماد الدين خليل العراقي، بتجديد وتفعيل الرؤية الكونية الإسلامية والتعبير عن الإنسان

والحياة والكون وفقا للتصور الإسلامي و حاولوا بتثبيت الهوية الإسلامية في الأدب والنقد في سائر الهويات دفاعا عن نفسها بنفسها وحياتها و نقدا ولا منافسة مع سائر الهويات الوافدة.

والكلمة الأخيرة في مجال البحث نصّ "تيري إيغلتون"في كتابه "نظرية الأدب":"النظرية الأدبية مرتبطة بالقناعات السياسية والقيم الإيديولوجية علي نحو لايقبل الانفصال.ذلك أنّ أية نظرية معنية بالمعني، والقيمة، واللغة، والشعور، والتجربة الإنسانية، سوف تتورط حتما مع قناعات أعرض وأعمق عن طبيعة الأفراد والمجتمعات الإنسانية. إنّ مثل هذه النظرية الأدبية الخالصة تعّد أسطورة أكاديمية و من جهتي أري للنظرية الأدبية صلة خاصة وثيقة جدّا بالنظام السياسيّ" (٢٨)لّما كانت النظرية الأدبية مندمجة ومرتبطة بالنظام الفكري والسياسي السائد في غرب العالم ومهمتها بثّ الفلسفة الغربية التي تكترث المصلحة المادية والشهوة الجنسية ؛ بينما الأدب العربي الحديث ليس فقط عاجزا عن المواجهة الفكرية و"بردت همّته" أمام التيارات الجارفة العصرية، بل قبلها بقبول حسن ودخلت النظريات الأدبية والفكرية المفعمة بالإنحرافات العقدية راكبة أكتاف جيل من الأدباء المعاصرين العرب.مع هذه الأحوال السائدة بين معظم الأدباء العصريين،

الوقوف أمام التيارات الوافدة الهدّامة ومحاولة الحفاظ علي هوية الذات أمام الآخر المهاجم في الواقع"قصور في الهواء(٢٩)أدباء العرب منذ صدر الإسلام ألي العصر الحديث اقتنعوا بوجود أدب عربي، و ديني يدافع عن حياض الإسلام وهويتهم المتجذرة تاريخيا، غير أنّه الظروف السائدة غيرت آراء كثير من الأدباء المفكرين والمصلحين وشمّروا عن كمّهم لتسمية الأدب الإسلامي وتفعليه وتبريزه من جديد.

الدراسة والتحليل لخلفيات الأدب الإسلامي منذ ظهور الإسلام والقرآن العظيم

كان ظهور الإسلام باعثا لتجديد الشعر العربي الذي نسميه اليوم ب "الشعر الإسلامي" Islamic verse"وهناك تجديد آخر في الشعر العربي بعد أن ظهر الإسلام بقليل، و عندما أخذ شعراء المسلمين وشعراء المشركين من قريش يتهاجون فيما بينهم، بعضهم يدافع عن الإسلام وبعضهم يخاصم الإسلام ويهاجمه "(٣٠) كان هذا التجديد الفكري والأدبي حيويا وفعّالا أثّر في الأدب العربي و ثقافته وحضارته وغير معظم المناسبات السائدة في المجتمع. هذا المجتمع منذ الجاهلية إلي زماننا الراهن واجه أنواع التجديد و التحديث. والذي حدث بعد الإسلام كان أعمق وأشمل وأقرب للفطرة البشرية و أجدي وأصلح و أسلم وأبقي للحياة الاجتماعية.

الأدب الإسلامي"Islamic literature" وُلد متزامنا مع ظهور الإسلام ورسالة نبيّه محمد(ص)في نجاة البشر من أنواع المظالم والظلمات التي سادت حياةالعرب وسائر أبناءالبشر"تَعرَّف ذلك جليا من تسمية القرآن للدّين بالإسلام ولما قبله بالجاهلية.ففي تلك التسمية كل الفروق بين الحياتين والعقليتين في المبدأ والغاية، إذ الجهل معناه السّفه والحمية والأنفة و هي ملاك الأخلاق في الجاهلية، والإسلام معناه السّلام والتّسامح والإنقياد إلي الله وهي قوام الدّين الجديد الذي يقول:"وعباد الرحمن الذين يمشون علي الأرض هونا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما"(٣١)

مواصفات الأدب الجاهلي وفضائله هي" الشجاعة، والشهامة، والكرم الموفي إلي الإسراف والتلف، والتفاني في الإخلاص للقبيلة، والقسوة في الانتقام والثأر ممّن تعدّي علي النفس أو علي الأهل بالقول أو بالفعل"(٣٢)أمّا الأدب الإسلامي فلايرفض المزايا الأخلاقية الفطرية والإنسانية التي

نشأت عن الذات المشتركة بين أبناء البشر وكانت سائدة في المجتمع العربي قبل الإسلام؛ غير أنّ مواصفاته الفكرية والأخلاقية والسلوكية وفضائله الدّعوية والرساليّة تختلف اختلافا جوهريا عن الأدب الجاهلي"أمّا الإسلام فقد جعل المثل الأعلي للإنسان، الخضوعَ للّه والإنقياد لأمره، والقناعة، والتواضع، ومجانبة التكاثر والتفاخرثّم الصبر"(٣٣)إلي جانب هذه المواصفات الخلقية ثمّة مواصفات أخري: مثل فضل الإنسان وتفضيله علي الآخرين بالتقوي وليس المال والنسب والمنزلة الاجتماعية، و الإخاء في الله لا في الجنس والقوم والابتعاد عن اقتراف الأجرام والمعاصي والتوصية بالعدل الفردي والاجتماعي و نفي المظالم والبعد عن الإنحرافات والنواهي و رفض الرؤية المتشائمة والدعوة إلي التفاوءل الفردي والاجتماعي.هاك أبياتا في هذا المجال:

أيها الناس أجيبوا دعوة الحق المبين
إنها دعوة إيمان برب العالمين
تملاء القلب فتذكي فيه أنوار اليقين
شرعت ما يسعد الإنسان في دنيا ودين
أطلقت فيه قوي الخير و روح الطامحين
ثمّ كانت خير ظلّ آمن للمتعبين
لم تبح للمرء أن يشبع بين الجائعين
لا. ..ولا أن يغمط الحق كدأب الظالمين (٣٤)

فالأدب الإسلامي قديم بقدم الإسلام فعلا ولكن دون التسمية. هناك أدب إسلامي نشأ في حضن الأدب العربي دون المصطلح، كما كان الأدب العربي متواجد فعلا، بيد أنّه من دون المصطلح. و كان للفقه الإسلامي والتاريخ الإسلامي والقانون الإسلامي و التربية الإسلامية دور مفيد في

الإنتاج العلمي و الإفادة الاجتماعية غير أنّ هذه العلوم لا تحمل هذه الأسماء والعناوين نفسها.المزايا الأساسية لهذا الأدب في العصر الحديث هي: التعبير الفني الهادف والجميل والصادق عن الإنسان والحياة والكون وفق التصور الإسلامي ؛ وهذه المواصفات واضحة وضوح الشمس في مصادر الأدب الإسلامي القديم:القرآن والحديث وأدب المسلمين الملتزمين بالتصور الإسلامي في تعابيرهم الأدبية. غير أنّه إستعمل هذا الأدب في مجموع محاولاته لإثبات نفسه الأدبَ الجاهلي لمساعدة تفسير الشعر الإسلامي ونثره؛ وقد أفاد من من الآداب الأجنبية كاليونانية والهندية والفارسية أيضا من.بين هذه المصادر، القرآن هو المصدر الأول والأقوي تأثيرا فيه.إذ فيه الفصاحة الرائعة والبلاغة الجميلة الخلابة، والأسلوب الأنيق والمنهج التعبيري النافع والموثّق والموجز و المفعم بالمفاهيم.

"The Qur'an is one of the most influential examples of Arabic literature.

The Qur'an, the main holy book of Islam, had a significant influence on the Arab language, and marked the beginning of Islamic literature (٣٥)

عندما يريد القرآن التعبير عن الأمر المستحيل يقول:"حتي يلجَ الجملُ في سَمّ الخياط"(٣٦)التشبيه الدقيق، وبلاغة التفصيل والقصر و قدرته علي الحجاج وإسكات الخصوم بالأدلة الدامغة، كل هذه مزايا خاصة لهذا الكتاب العظيم الذي يتمحور الأدب الإسلامي حوله.

والحديث الذي يعدّ قول رسول اللّه(ص) و الأئمة المعصومين(ع) في المكانة الثانية من القرآن والمصدر الثاني للأدب الإسلامي، يعنيٰ بتفسير القرآن ويتعلق بالثقافة ويعدّ من المصادر الهامة للتشريع وأحكام العبادات والحقوق الفردية والاجتماعية.

"ليس من همّ الأديب أن يعني عناية الفقيه واللغوي والنحوي والمؤرخ بما نال الحديث من اختلاف وتبديل، ولا نال المحدّثين من جرح وتعديل، فإنّ الأدب إنّما يعتبر الأحاديثَ صادقها وكاذبها مذهبا من مذاهب القول ومصدرا من مصادر المعني لهما الأثر البالغ"(٣٧)

نماذج الفروق بين المفهوم الإسلامي للأدب وبين غيره:"من الكلمات السائرة في عرب الجاهلية "أُنصر أخاك ظالما أو مظلوما" مثل جاهلي سائر أيده النبيّ محمد(ص) من تلقيّه واستنباطه الخاص، عليٰ حين جاء في مسند أحمد. فقد كان مفهومها الجاهلي نصرة الأخ من دون النظر إليٰ صواب عمله أو خطئه، ونهي عن استعماله و أرشد إلي المفهوم الإسلامي عوضا عن هذا المفهوم، و هو نصرة الرجل علي أساس الحق لا علي أساس القرابة والنسب، وقام بتربية النفوس المسلمة علي هذا النظر الإسلامي، فتربوا عليه، و أصبحت الأولوية في نظرهم للعدالة والحق و إذا بالرسول (ص)يتكلم بهذه الجملة نفسها:"أنصر أخاك ظالما كان أو مظلوما"فيتعجب صحابته علي هذا التعبير، ويستفسرونه عن مراده، فيشرحه رسول اللّه(ص)بأنّ نصرة الظالم هو منعه من الظلم، فدخل بذلك علي الفقرة السابقة مفهوم جديد، وحلّ محلّ المفهوم القديم، و أصبح للفقرة مفهومان، مفهوم إسلامي ومفهوم جاهلي"(٣٨)

ما أدان النبي محمد(ص)كل المعارف والتعليمات المألوفة عند الناس في العصر الجاهلي؛ بل أيد وصادق ما لم يكن فيه الفساد والإنحراف و لم ينف ولم يستبدل الفضائل الدارجة بين جمهور الناس والمواصفات الخلقية الإيجابية."الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية، خيارهم في الإسلام، إذا فقهوا"(٣٩)رؤية الأدب الإسلامي القديم والمعاصر، ليست الشطب والحذف والمواجهة السلبية بل الاعتراف بهويات أخري متفاوتة معه.عليٰ الرغم من الإشاعات الواهية والدعايات الكاذبة، التصور

الإسلامي أشمل وأرحب وأوسع وأسهل وأكثر منطقا في دراسة الهويات المتعارضة معه، فهو يفصل ويميز بين القبيح والجميل والصالح والطالح من التصورات والآراء"فبشّر عبادِ الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه"(٤٠)يبشر الله العباد الذين يستمعون إليٰ جميع الآراء والرؤي، ثم يختارون أطيبها وأحسنها وأسلمها."وأمرهم شوري بينهم"(٤١)و نماذج هذه الفكرة كثيرة في المصادر الإسلامية" من استبدّ برأيه هلك، و من شاور الرجال شاركها في عقولها"(٤٢)واستطرد الإمام علي (ع)قائلا في هذا المجال:(من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ (٤٣)

توافد وتقاطر المذاهب والمدارس الفكرية والفنية والأدبية الوافدة

دخول المذاهب الأدبية التي لها خلفية فلسفية وإيديولوجية في الأوساط الأدبية والثقافية العربية وتأثيرها فيها "حكاية في الحكاية" ثمّة حافزية شديدة للسيطرة علي البلدان و إستبدال مرجعياتها الثقافية، والرقابة علي الرأي العام وغسل الأدمغة واستعمالها للمصالح الغربية و أجندتها، وليست الدافعية للخدمة.

الاستعمار الفكري للبلدان العربية واستبدال القيم والمشروع الإيديولوجي في ترويج ونشر الثقافة المضادة والأخري، ليست كل هذه الأساليب نفذّت علي الإرغام والإجبار، بل حدثت تدريجيا وبقبول حسن و واجهت الإعجاب واستحسان العرب لإنشقاق عصاهم وتفرقهم عن توحيد الصفوف و وجود الأرضية المناسبة فيهم"فهم لو تفحصوا أنفسهم، ولو أخلصوا لقضيتهم لوجدوا الدّاء فيهم قبل أن يجدوه في الإستعمار.ولأدركوا أن الإستعمار ليس غير غرض من أغراض ذلك الدّاء.فهو ما دخل بلادا إلّا بدعوة من حكامها وعلي أكتاف سكانها.و هو ما جاءهم من الخارج إلا لأنهم مهّدوا له السبيل في الداخل.و الاستعمار، مهما يكن نوعه و لونه لا يختلف

بكثير أوقليل عن أيّ حركة أو فكرة أو نبتة قابلة للنمو.ولا بدّ له من تربة يستطيع أن يرسل جذوره فيها و من جوّ ملائم لامتداد جذوعه وأغصانه"(٤٤)الأرضية الممهّدة والمهيئة بين العرب ولاسيما عند الوجوه الاجتماعية هي العامل الأساس لنجاح الاستعمار في الهيمنة الشاملة علي البلدان و مواردها الاقتصادية والإنسانية "مَن هم الذين مهدّوا للاستعمار في دنيا العرب؟إنهم العرب أنفسهم وعلي الأخص ذووا الأمر والنهي فيهم، من مدنيين وعسكريين ودينيين وإقطاعيين.و ذلك بما أشاعوه في نفوس العرب من الذّل، و الاستكانة، و التواكل، و التنابذ، والخوف ممّا في السماء و علي الأرض، والفقر و ما يلازم الفقر من قذارة ظاهرة و خفية، وأمراض جسدانية و روحية. و هذه كلها هي التربة الأحبّ إلي قلب الاستعمار"(٤٥)

ينشد توفيق زياد الشاعر الفلسطينيّ (١٩٢٩-١٩٩٤)مخاطبا المستعمرين الأجانب لوقف الاستعمار و الاحتلال و السرقة و ارتكاب المجازر بحق الأطفال والمواطنين العُزَّل بالتعبير الشعريّ غير المباشر:

ارفعوا أيديكم عن شعبنا
و لا تطعموا النّار حطب
كيف تحيون عليٰ ظهر السفينة
و تعادون محيطا من لهب..؟؟
فارفعوا أيديكم عن شعبنا
يا أيها الصُّمُّ اللذين
ملأوا آذانهم قطنا و طين
إننا للمرة الألف نقول:
نحن لانأكل لحم الآخرين

نحـــــــــــن لا نـــــــــــذبح أطفـــــــــــالا و لا
نصـــــــــــرع ناســـــــــــا آمـــــــــــنين
نحـــــــــــن لا ننهـــــــــــب بيتـــــــــــا
أو جـــــــــــني حقـــــــــــلٍ
نحـــــــــــن لا نســـــــــــرق آثـــــــــــارا قديمـــــــــــة
نحـــــــــــن لا نعـــــــــــرف مـــــــــــا طعـــــــــــم الجريمـــــــــــة
نحـــــــــــن لا نســـــــــــرق أســـــــــــفارا
و لا نكســـــــــــر أقلامـــــــــــا
ولا نبتـــــــــــزُّ ضـــــــــــعف الآخـــــــــــرين(٤٦)

تواجد المدارس الأدبية الغربية، دخولها أو إدخالها في الأدب العربي أمر طبيعيّ؛ إذ إنّ كلّ توجّه أدبيّ يري من حقّه نشره و إثبات هويته. هذا يقع داخل إطار مهمة الأدب و الأدباء، غير أنّ السيطرة و الغلبة علي المضيف حدّ الخنق، خارجة عن مهمة الأدب ورسالته السامية"و إذن مهمّة الأدب هي التعبير عن الإنسان وكلّ حاجاته و حالاته تعبيرا جميلا، صادقا من شأنه أن يساعد الإنسان علي تفهّم نفسه وتفهّم الغاية من وجوده، و أن يمهّد له الطريق إلي غايته.وإذن فللأدب رسالة سامية. وكلّ من أنكر علي الأدب رسالته كان مارقا عن الأدب"(٤٧)بعد ما أشرنا في بحثنا إلي رسالة الأدب الرفيعة من منظار مساعد" الرابطة القلمية"، ميخائيل نعيمة و تعرّفنا علي عدم الإنسجام بين هذه الرسالة والغايات التوسعية الثقافية، نشبّه حكاية كيفية مواجهة الآداب الغربية و نوعية ممارستها مع الأدب العربي بالوافد الذي يضع المالك في موقف حرج لدرجة الموت.فصارت غرفة التحكم والعمليات لتشويه القيم الإسلامية واستبدالها بما يصلحه"في قبضة يدها".

القيم والمعايير التي جاءت بها المدارس الأدبية

المدارس والمذاهب الأدبية الغربية جاءت معها كل المعايير والمواصفات التي نشأت في البيئات المتباينة مع بيئات الهدف. عليٰ ذهب ميخائيل نعيمة، المقاييس المادية أو غير الروحية متغيرة بتغير الظروف الزمانية والمكانية و البيئية.عليٰ حين المعايير والمقاييس الروحية و ما تخصّ نفوس أبناء البشر في المعمورة ثابتة بتقلّب الظروف الزمانية والمكانية والأحوال الفكرية لا تتغير ماهيتها و إن تغيرت في أشكالها والوانها"من حسنات هذه المقاييس أنّها ثابتة لا تتقلب بتقلّب الفصول و العصور، فهي و إن تنوّعت بتنّوع الأمم و الأمصار، تتنوّع من حيث شكلها الخارجي لا من حيث جوهرها"(٤٨)و نعيمة من الأدباء المفكرين والفلاسفة الذاتيين، حتيٰ قال ليضيف قوله:"قلنا هذه الأمور الروحية إنّما تقاس بالنسبة إلي حاجاتنا الروحية. ولكلّ منّا حاجاته.بل لكلّ أمة حاجاتها، و لكل عصر حاجاته.غير أنّ من هذه الحاجات ما هو مقيد بالفرد أو بالأمة و أحوالها الزمانية والمكانية. وهذه تتقلب و تتغير"(٤٩)

أمعن الأدباء الإسلاميون بتقديم نظرية الأدب الإسلامي النظر في التحليل ونقد المذاهب الأدبية الغربية "توّجه معظم النقّاد الإسلاميين إلي نقد المذاهب الغربية أثناء عرضهم لنظرية الأدب الإسلامي و محاولاتهم رسم أبعادها وملامحها و آفاقها الأدبية والنقدية، فكان الناقد الإسلامي يتوقف أمام كلّ مذهب من تلك المذاهب ليكشف عن أسسه الفلسفية و العقائدية في جذورها الوثنية اليونانية والرومانية القديمة، أو نظرياتها المادية الحديثة و ملابساتها الاجتماعية والتاريخية والعوامل الخاصة التي دفعت بكل مذهب منها إلي الظهور والانتشار"(٥٠)

مشكلة العالم الإسلامي ليست في فتح الحدود و الأبواب أو سدّها أمام المدارس والتيارات الوافدة والبحوث الثقافية و الفنون الأدبية المختلفة

والعصرية، علىٰ حين المشكلة أو الأزمة الأساسية تكمن في عدم امتلاك قوة الإرادة و فقدان التمييز بين الصالح والطالح، و غياب المواصفات الدقيقة في قبول ما ينفعنا و ما يضرّنا.ما ينقصنا الطاقة علي تقديم البدائل في المستوي العالمي لإثبات الهوية المستقلة والخاصة للعالم الإسلامي. أثار سيد قطب قضية خصائص التصور الإسلامي علي بساط البحث، إكمالا لهذه الحلقة المفقودة" قال:للتصّور الإسلامي خصائصه المميزة، التي تفرده من سائر التصورات، و تجعل له شخصيته المستقلة، وطبيعته الخاصة، التي لا تتلبس بتصور آخر، ولا تستمد من تصور آخر.هذه الخصائص تتعدد و تتوزع، و لكنها تتضام و تتجمع عند خاصية واحدة، هي التي تنبثق منها وترجع إليها سائر الخصائص، الربّانيّة، إنّه تصور ربّانيّ، جاء من عندالله بكلّ خصائصه"(٥١)

وفقا للتجربة التاريخية و"التاريخ يعيد نفسه" History reapets it self"(٥٢).أنّ المعركة بين الكلمة الطيبة والحسنة والكلمة الخبيثة أبدية ومستمرة لاتهدأ ولا تلين كما كانت وتكون. فتور نهضة النقد الأدبي الإسلامي أو غيابه عن المشهد الأدبي أحيانا يؤثر سلبا في تحديد الأعمال الأدبية التي بُنيت علي ركائز التصّور الإسلامي و اختفائها وعدم تواجدها في المعارك الأدبية الراهنة عالميا.

هناك مزايا في الأدب العربي الوافد من المدارس الغربية تُخرج الأدب عن رسالته و صلاحيته، لأن يكون نبراسه ينير طريق الحياة ويؤدي إلي الحياة الحرة الكريمة والطاهرة التي تعّم منافعها لعامة الناس."إنّ الغموض والإبهام الذي ساد الآداب المعاصرة أمر مخيف بالنسبة إليٰ الحاضر والمستقبل، أنّه ضرب من الشّذوذ و قد أصبح قاعدة، بل فلسفة يروج لها النقاد في مختلف الأنحاء ويعدّونها معيارا للحداثة و الإبداع، فإذا الحياة المعقدة في الغرب، والخواء الروحي، والتخمة المادية والنمط الميكانيكي للحركة اليومية، والتفكك الأسري و طغيان الفردية، و الفوضي الفكرية والسلوكية تحت شعار الحرية،

و الأمراض النفسية الفتاكة، إذا كان هذا كلّه قد أفرز في الغرب آدابا و فنونا معتلة"(٥٣)إلي جانب تمثّل هذه الحلقات المفقودة والسلبيات الرائجة في هذا الأدب، ثمّة رؤية كونية ضيقة ومحدودة أيضا إذ إنها نتاجات الفكر البشري المحدود الذي أُسرَ لضعفه الذّاتيّ و لظلماته الداخلية و وقع هذا الكائن القزم والبائس بين ثنائية المصالح المادية وبين الشهوة الجنسية والثقافة الغربية زبدة هاتين المصلحتين والركيزتين الهلاميتين.

من جملة ما أدخلت الآداب الغربية في الأدب والثقافة الإسلامية، الرؤية المتشائمة والسوداوية التي تخالف تماما الرؤية الكونية الإسلامية "الاهتمام بموضوعات الموت والعزلة والتغريب والرؤية الفردية للعالم، والقلق والخيبة، والشعور بالحيرة تجاه غياب الحلول، بعد أن رفضوا الأنظمة القائمة والأديان والفلسفات التقليدية"(٥٤)جاء في نقد إحدي الروايات المصرية متأثرة بالروايات الغربية"أنّ الوزير أعطي ولائه وانتمائه الكاملين للثقافة الغربية بكل تجلياتها القبيحة و البشعة؛ إذ دافع عن الرواية النجسة و استمع لصوت مستشاري السوء من العلمانيين و الشيوعيين الكارهين للإسلام، لدرجة أنه استبق تقرير اللجنة اليسارية التي شكلها لفحص الرواية و كتابة تقرير عنها، وأعلن أن الرافضين للرواية اقتطعوا من سياقها بعض الجمل و حكموا عليها من خلال هذه الجمل في حين أثبتت القراءة المحايدة أن الرواية بذيئة و سافلة ولا يجوز أن تنشر بأموال الشعب المتدين المؤمن بالأخلاق و الآخرة، و هو ما يترتب عليه خروج طلاب الأزهر في مظاهرات"(٥٥)

نشر الخرافات الدينية بين المسلمين لسحب ثقتهم عن الإسلام لاجتثاث جذوره وكيانه من خيارات المدارس الأدبية والفلسفية الغربية والأوساط السياسية والفكرية الدائمة والسائسة لهذه المدارس"أعان أعداء الإسلام، المسلمين علي نشر البدع والخرافات والضلالات و دفعوا بعضهم للخروج علي جماعة المسلمين، ليعودوا بهم إلي العصور المظلمة"(٥٦) وأردف في هذا

المجال قائلا:"واتخذت المسيحية وسائل عديدة للتبشير بالمسيحية للسيطرة علي اقتصاد العالم، و توجيه موارد الشعوب لصالحها، حتي تظل ضعيفة منهوكة محتاجة دائما إليها و إلي صناعاتها ومخترعاتها و لتكثر عدد دول المسيحية لتضاعف أصواتها في الهيئات الدولية، للتصويت ضد قضايا المسلمين والعرب وللقضاء علي حضارة الإسلام وعلي العقيدة الإسلامية لتحلّ محلّها حضارة الغرب الزائفة"(٥٧)

المذاهب الأدبية الغربية تشتمل علي:الكلاسيكية، الرومانسية، البرناسية، الرمزية، الواقعية بأنواعها، الطبيعية، السريالية، الوجودية، مذهب اللامعقول، الحداثة ومابعد الحداثة.ما جاءت هذه المذاهب بالتصورات السقيمة والشاذة التي لا تنسجم مع التصور الأسلامي الأصيل والسديد، تنّم عن المباديء الفلسفية والفكرية مع أصولها الوثنية اليونانية والرومانية القديمة.كل هذه المذاهب الوافدة إليٰ الأدب العربي وفكره ولا ترتبط بجذور عربية وإسلامية، تعدّ غير أصيلة تنبع جذورها عن مرتكزات عَلمانية وغير وحيانية، علي حين أدب كلّ مجتمع يصدر من ذات هويته. والأدب الأسلامي حصيلة هذه الحاجة الماسة في الأمة الإسلامية، لاستلهامه من الركائز والأسس الذاتية و لاستعماله التصور الإسلامي في تشييد أركانه ولاستقلاله من التيارات الوافدة والمستوردة والمهاجمة أحيانا"هنا وجدت الحاجة إلي أن يكون لنا أدب متميز أصيل، لايستمد قيمه الفنية، وخلفيته الفكرية من التيارات الوافدة المستوردة، و إنّما يستمد وجوده الفكري، وانطلاقته الوجدانية من التصور الإسلامي للحقيقة الإلهية وللكون والحياة والإنسان"(٥٨)

الثقافة الغربية المهيمنة التي أنتجت بالنظام الدولي الجديد، يهدد الثقافات العربية والإسلامية علي حد الخنق. والطريق الوحيد تأسيس البدائل المناسبة و تفعيلها علي مقاومتها والاحتفاظ بكيانها و هويتها"في عالم تهدد فيه الثقافة المهيمنة التي أفرزها النظام الدولي الجديد بابتلاع الثقافات القومية، يصبح

تطوير نظرية نقدية بديلة، بعد أن أصبحت الثقافة حصن المقاومة الأخير للأمة العربية في مواجهة تحديات القرن الجديد"(٥٩)

ظهرت الفلسفات المتعددة الفكرية والمذاهب الأدبية المتنوعة في أوروبا، كل مذهب انتهج جانبا خاصا من جوانب الحياة التي اختلفت عن مذهب سابق في الرؤية الكونية.غير أنّه ثمّة مزية اشتركت فيها كل المذاهب، و هو التأثّر بالوثنية اليونانية. هذه الخصوصية التي نشأت و ترعرعت حواليها كلّ المذاهب وانحرافاتها العقدية والثقافية، امتد الصراع و تسرّبت في الفكر العربي ودبّت دبيب السرطان الوخيم في جسد الأدب العربي واحتلته تماما وسيطرت علي تخومه ونشاطاته"و عليٰ أنّ نقدنا الفكري والفني لهذه المدارس الغربية لا يعني الرفض التام لها، ولا يعني تجاهلها، أو الدعوة إليٰ غلق الأبواب والنوافذ دونها، ولكنه تنبيه عليٰ أنّه ينبغي التعامل معها بحذر، وتعاطيها عليٰ بصيرة، من غير انبهار، ولا اندهاش، ولا استلاب، يعني أن نقاربها بمنطق "الاصطفاء"و الاختيار في ضوءالرؤية الفكرية والفنية التي تحدّثنا عنها."(٦٠)

هذه الفلسفات والمذاهب بعد ما تسرّبت في الأوساط الأدبية والفنية، أثّرت في الرأي العام و أساليب حياة الناس و سلوكيات المواطنين المسلمين والتشريع الوضعي.هناك أنواع من التشريع، بيد أنّ التشريع الإلهي والوضعي هما أساس سائر التشريعات السائدة في العالم"فإن كان مصدر هذا التشريع هو الله سبحانه بوساطة رسله وكتبه فهو التشريع الإلهي، و إن كان مصدره الناس سواء أكانوا أفرادا أم جماعات، فهو التشريع الوضعي"(٦١)

النظريات الأدبية و النقدية الوافدة منحرفة وفاسدة؛ نظير ما أثار زيغموند فرويد قضية حبّ الأولاد للوالدين ينمّ عن البواعث الغريزية الجنسية!.نظرية علمانية الأدب و نظرية لاأخلاقية الأدب و منهج الشك في الثوابت والمتغيرات والإعتماد علي المصادر المزيفة و نظرية الجدلية المادية البحتة التي ثَبُتَ بطلانها حتي في الأوساط العلمية والفكرية الغربية"يقوم منهج النقد الأدبي الذي

فرضه بعض الأدباء بعد الحرب العالمية الأولي، علي الأدب العربي علي أساس ماديّ خالص.فهو مبنيّ علي أساس النظريات التي أُستمدت مناهجها من دارون عن التطور و أصل الإنسان.هذه النظرية التي قامت في دائرة العلم الطبيعي ثمّ نقلها الفيلسوف هربرت سبنسر إلي مجال المجتمع، فطبّقها علي مبادئ الأخلاق ثمّ جاء فرديناند برونتير، الناقد الفرنسي فطبقّها علي الأجناس الأدبية"(٦٢)ثمّ يستطرد هذا المؤلف قائلا:"أما الأدب العربي والفكر الإسلامي فليس لهما مع الإسلام مثل هذه القضية و هذه الأزمة، ولذلك فإنّه من الظلم البين والخطأ الفاحش أن ننقل مكان المعركة إلي الأدب العربي بغير حاجة إليها. محاولة تغريب الأدب العربي وعزله عن ذاتيته و مقوماته وأرضيته مستمرة و ظاهرة واضحة. إنّ الإدّعاء بأنّ هناك صراعا بين الدين والعلم، فإنّ الأمر يبدو مضلّلا، فليس بين العلم والدين خصومة حقيقية فضلا عن أنّه ليس بين الإسلام والعلم خصومة ما.والنظريات العلمية الحديثة لم تثبت تناقضا بين العلم والدين"(٦٣)

و من دون شك طرق الإنتقال لقيم الأدب الغربي و تأثيره في الأدب والفكر العربي كما يلي:المبشّرون والمحتلون والتجار والمستثمرون الاقتصاديون

"There is no doubt that modern Arab literature has been influenced by the western literature more

than ancient Arabic literature, whether by the missionaries, occupiers, merchants and investors

who arrived at the Arab countries or through the scientific missions sent by the Arab countries "(64)

إلي جانب طرق الانتقال لهذه للقيم والتصورات الإلحادية والعلمانية، يمكن الإشارة إلي البعثات الطلابية والزمالات الدراسية المعطاة من الحكومات العربية والغربية للطلاب العرب، و تدفّق الوفود السياسية والثقافية من البلدان العربية إلي البلدان الأوروبية والأميركية و إدخال المناهج الدراسية الغربية من إبتداء الدراسة المدرسية إلي نهاية مرحلة الدكتوراه، و الإدخال والشّيوع

وانتشار المسرح الغربي وترجمة الآثار الأدبية والثقافية الغربية إلي العربية وسائر اللغات الإسلامية والأخير والأخطر تسرّب أساليب الحياة والمناسبات الإجتماعية التي تظهر في تنامي الطلاق والإدمان بالكحوليات والمخدرات و هلامية الأسرة وهشاشتها في البلدان العربية والإسلامية.

التيار الإصلاحي الفكري الإسلامي المعاصر الذي ظهر في صورة الأدب الإسلامي، يهدف إليٰ هدفين رئيسين: الأول هو الرجوع إلي الذات والابتعاد عن تبعية الآخر و إحياء الهوية الإسلامية الأصيلة و إثباتها والتركيز علي هذه الهوية المتمايزة المستقلة أمام التيارات الوافدة والجارفة والثاني:التفاعل الإيجابي مع إنجازات الحضارة البشرية السليمة والإيجابية والتركيز علي المواصفات المشتركة الإنسانية، يجب الحذر والحيطة أمام النزعة الغربية التوسعية و الإتجاه الإستعماري و ما يتّبعه من الإنحرافات العقدية و الرؤي الكونية الهدّامة(٦٥)

و أخيرا الأدب الإسلامي المعاصر بجذوره الوطيدة والراسخة في المصادر الإسلامية الرئيسة في عالم تشتت الأفكار والآراء، تقدم للمجتمع الإسلامي وغير الإسلامي معايير لتمييز بين الحق والباطل"الباطل أن تقول سمعت والحق أن تقول رأيت"(٦٦) و "الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم، و عليٰ كل داخل في باطل إثمان إثم العمل به و إثم الرضيٰ به"(٦٧)

النتائج

نتائج البحث كما يأتي: وُلد الأدب الإسلامي بظهور الإسلام والقرآن العظيم، متزامنا مع الدعوة النبوية العالمية.غير أنّ هذا الأدب كان ينشط، بل من دون تسمية ومصطلح. قد تواجدَ و استُعملَ فعلا في المصادر الدينية والتاريخية والأدبية؛ لأنّه في العصور الإسلامية كانت كلّ العلوم تُدرَس وتُطبَّق

عليٰ وفق التصور الإسلامي والرؤية الكونية الإسلامية. لهذا لم تكن الحاجة بتسمية الآداب و العلوم بالنعوت الإسلامية.

لكن بعد الثورة العلمية الأُوروبية في القرون(١٦ و١٧م) والثورة الصناعية في القرون (١٨ و ١٩ م) و سيادة الرؤية الكونية المادية والتجريبية و الفلسفة الوضعية و دخولها في الفكر والأدب الغربي وتكوين المذاهب والمدارس الفلسفية والفنية والأدبية الغربية بجذورها الوثنية والمادية والإلحادية و تسرّبها وتسريبها في الفكر والأدب العربي وضغطهما و إرغامهما علي حدّ شديد جدّا، صارت الحاجة لظهور الأدب الإسلامي حيوية و ماسّة و ملحّة.

العامل الأول لتسمية الأدب الإسلامي كان للاتّباع من التيار السائد عالميا في تسمية العلوم والفنون و الآداب بتسميات خاصة و عصرية وتخصصية.هناك كثير من العلوم والفنون و الآداب كانت تنشط في العصور الإسلامية من دون تسميات عصرية سُميت واصطلحت في ما بعد، نحو الأدب العربي و الأدب الإسلامي والفقه الإسلامي والقانون الإسلامي والتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية.هذه التسميات الجديدة كانت ضرورة العصر للتمييز بين كثرة العلوم والمعارف و الآداب و التعريف بخصائصها.

العامل الثاني: كانت تسمية الأدب الإسلامي المعاصر لتقليل حجم الخسائر والهزائم للحضارة الإسلامية و لدافع الصيانة للهوية الإسلامية التي كانت عرضة المسخ والتهديد بخطر الزوال. سدّد بناة الأدب الإسلامي المعاصر في تسميتهم إثبات الهوية المتمايزة أمام باقي الهويات و أمام عواصف تدمر و أعاصير تجرف و أمواج تهلك.

العامل الثالث:علىٰ حين كانت بين الأدب الإسلامي والأدب العربي صلة قريبة ومباشرة و نشأ الأدب الإسلامي في حضن الأدب العربي، بيد أنّه مع هذه المذاهب الفلسفية والفنية والأدبية التي توافدت و اجتازت إلىٰ البلدان العربية و دمّرت كل مقاومة و منافسة فكرية و أدبية ، الأدب العربي في لونه

وهويته المعاصرة التي امتزجت فيه عناصر فكرية التقاطية منها إسلامية ومسيحية وبوذية ويهودية و ماركسية و فكرة علمانية، ساقته إلىٰ الحياد والرضوخ أمام المدارس و التيارات الدخيلة. فظهور الأدب الإسلامي المعاصر بهويته الفريدة وتمتعه من الرؤية الكونية الشاملة والرصيد الفكري القوي، كان من ألزم وأهم و أنبل العملية الفكرية والأدبية.

الجزء الثاني من النتائج يرتبط بظهور الأدب الإسلامي المعاصر و حضوره في المشهد الأدبي والنقدي و تنشيطه وتبريزه من جديد.

إدخال الإنحرافات العقدية ونشرها وترويج الراذئل ونفي الفضائل الخلقية بأدوات وأساليب ومناهج فنية وأدبية والدعايات والهجمات علي مصداقية الإسلام و أدبه، كان من عوامل تنشيط الأدب الإسلامي وتفعيله من جديد؛ بعد قرون تقادمت و مضت دون الحاجة إلىٰ تبريزه.

وأخيرا بقي الأدب الإسلامي قرينا و مكملا للأدب العربي و لم يرفضه ولم يعارضه عوض.لم يكن هذا الأدب عدوا و معارضا لكل الآداب الغربية ومفاهيمها، بل أيد ما تُوافق الأخلاق الإنسانية النبيلة والسامية والمواصفات الخلقية الإيجابية و عارض ما خالف الفضائل والمواصفات الأخلاقية العامة عند أبناء البشر.

هوامش البحث

١. قصاب، من قضايا الأدب الإسلامي، ص، ١٦٢.
٢. أحمد مكي، ص٤.
٣. الماجد الغوري، ٢٠٠٩.ص٩٩.
4. 4-Esposite'p30
٥. أبو سعد، ص٣٤٧.
٦. خفاجي، ص٤.
٧. سورةالأعراف، ٦٨.

٨. ابوسعد، ص ٢٩٤.

٩. الغامدي، ص٢.

١٠. النحوي، ص٦٥

١١. https://www.lahaonline.comمقال" الأدب العربي والأدب الإسلامي"

١٢. المصدر نفسه.

١٣. الأدب الإسلامي عليٰ الرغم من عنايته بحرية الأديب في التعبير الذاتي، غير أنّه ينسجم تعبيره عن الإنسان والحياة والكون وفق التصور الإسلامي.والأديب في سائر الآداب يعبر عن الإنسان والحياة والكون عليٰ وفق تصوره وتفهّمه الفردي.

١٤. الأدب الموافق هو الأدب الذي ليس إسلاميا، بل ينسجم مع قيم الإسلام السامية ولاتعارضها و علي العكس يتفق معها في جوانب هامة ولاسيما ما يخصّ بالأخلاق والسلوكيات والمناسبات الإنسانية.

١٥. گـلستان، ص٥٣.

١٦. راجع كتب تاريخ الادب العربي لحنّا الفاخوري، والأدب التركي لمجيب المصري، والعالم الإسلامي في العصر المغولي لبرتولد شبولر.

١٧. راجع كتاب الإنحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها لسعيد بن ناصر الغامدي.

١٨. راجع مقال"الأدب الإسلامي بين الرفض والقبول"فضلا عن ذلك فإنّ عدّة من الأدباء النصاري واليهود وذووي التّيار الماركسيّ، مصاديق للمعركة الفكرية والأدبية مع تيار الأدب الإسلامي.

١٩. https://www.lahaonline.comمقال" الأدب العربي والأدب الإسلامي"

٢٠. المصدر نفسه.

٢١. النحوي ٢٠٠٣، ص٥٩.

٢٢. كتاب الإنحراف العقديّ في أدب الحداثة لسعيد بن ناصر نموذج حيّ يقدم للباحث حالات الإنحراف العقدي التي سُرّبَت في الأدب والفكر العربي المعاصر.

٢٣. البقرة، ١١ -١٢

٢٤. الغامدي، ص٢.

٢٥. المصدر نفسه، ص٤.

٢٦. خليل جبران، جبران، الأعمال الكاملة، المواكب، ص٣٥٥.

٢٧. الغامدي، ص ١٩٢٧.

٢٨. قصاب، ١١٥.

٢٩. قصاب، المذاهب الأدبية الغربية، ص ٢١.

٣٠. ترفع شعارات لصيانة الذات أمام الآخر المهاجم، غير أنّ الهجمات المدعومة فكريا واقتصاديّا وسياسيا من قبل المنظمات المسيسة شديدة ومستمرة لاتهدأ ولاتلين لحظة، لذا فإنّ المواجهة المتكافئة مستحيلة فعلا ، حسين، تقليد وتجديد، ص٢٦.

٣١. الزيات ص٩٤.

٣٢. المصدر نفسه والصفحة.

٣٣. المصدر نفسه ص٩٥.

٣٤. الجدع وجرار، مج ١، ص٦٢.

35. https://wikipedia.org.Quran-wikipidia

٣٦. الزيات، ص١١٠.

٣٧. الجدع و جرار، ص٦٩

٣٨. الحسني الندوي، ١٩٨٥، ص٢٢.

٣٩. المصدر نفسه، ص٢٥.

٤٠. سورة الزمر، آية١٧.

٤١. سورة الشوري، آية ٣٨.

٤٢. نهج البلاغة، قصار الحكم، رقم ١٦١.

٤٣. المصدر نفسه، قصار الحكم، رقم ١٧٣.

٤٤. نعيمه، ١٩٩٠، ص١٥٧.

٤٥. عمران والربيعي، ص٢٣٥-٢٣٤

٤٦. المصدر نفسه، ص١٥٨.

٤٧. المصدر نفسه، ص٤٥.

٤٨. نعيمه، ١٩٨٨، ص٦٥-٦٦.

٤٩. المصدر نفسه، ص٦٩.

٥٠. المحمود، ٢٠١٨، ص٢.

٥١. قطب، ٢٠٠٧، ص٤١.

٥٢. البعلبكي، ١٩٩٤ ص ٤٧ من الملحقات.

٥٣. كيلاني، ١٤٠٧ه.ص٤٧.

٥٤. المصدر نفسه، ص٦٦.

٥٥. القاعود(٢٠٠٦)ص٣٣.

٥٦. صبح، علي والآخرون، ص٥٠.

٥٧. المصدر نفسه، ص٥١.

٥٨. الهاشمي، ص١٠.

٥٩. قصاب، وليد"المذاهب الأدبية الغربية"ص٨.

٦٠. حمودة، ص٣٨٠.

٦١. خلّاف، ص٧.

٦٢. الجندي، ص٨٢.

٦٣. المصدر نفسه، ٨٤-٨٣.

64. Shamsuddin.p1

٦٥. عاصي المحمود، ملخص المقالة، ص٢.

٦٦. محمدي و دشتي، خطبة ٢-١٤١.

٦٧. المصدر نفسه، قصار الرقم ١٥٤.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم .

أولا – المصادر العربية والمعربة :

١. أحمد مكيّ، الطّاهر" مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن"ط١، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٤.
٢. البعلبكي، منير، "المورد قاموس إنكليزي –عربي "ط٢٨، دارالعلم للملايين، بيروت، ١٩٩٤.
٣. الجدع، أحمد عبد اللطيف و جرار، حسني أدهم"شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث"ط١مج ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣ه_١٩٨٣م.
٤. الجندي، أنور"خصائص الأدب العربي في مواجهة النقد الأدبي الحديث "ط٢، دارالكتاب اللبناني_مكتبة المدرسة، بيروت، ١٩٨٥.
٥. حسين، طه"تقليد وتجديد"ط٢، دارالعلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤.
٦. حمودة، عبدالعزيز"الخروج من التيه"ط١، مطابع السياسة، كويت، ٢٠٠٣.
٧. محمدي، كاظم ودشتي، محمد"المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة"ط٥، مؤسسة النشر الإسلامي، ايران، قم، ١٤١٧ه.
٨. خفاجي، محمد عبدالمنعم"دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه)ج١، ط ١، دارالجيل، بيروت، ١٩٩٢.
٩. خلّاف، عبدالوهاب "خلاصة تاريخ التشريع الإسلامي "ط١، دارالقلم، كويت، ٢٠٠٥.
١٠. دشتي، محمد "ترجمة نهج البلاغة، ط٢ ، نشر الهادي، قم، ١٣٧٩ ه –ش.
١١. الزيات، حسن "تاريخ الأدب العربي"ط٢٨، دارالثقافة، بيروت.د–ت.
١٢. أبوسعد، احمد، معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولّد"ط١، دارالعلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧.
١٣. سعدي الشيرازي، گلستان، انتشارات پيام صدرا، تهران، د–ت.
١٤. صبح، علي، علي والآخرون"الأدب الإسلامي، المفهوم والقضية، ط١، دارالجيل، بيروت، ٢٠١١.
١٥. عاصي المحمود، عبدالكريم أحمد"الحداثة في ميزان النقد الإسلامي "مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة كوفة، العدد ١٣، ٢٠١٢.

١٦. عمران، سعدي و الربيعي، فالح"شعراء معاصرون"ط١، دارالكتاب العربي، بيروت١٤٣٢ه-٢٠١١م.

١٧. الغامدي، سعيد بن ناصر"الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها"ط١، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع.جدة، ١٤٢٣ه-٢٠٠٣.

١٨. القاعود، حلمي محمد"إنسانية الأدب الإسلامي "مجلة المجد، بحيرة، ٢٠٠٦.

١٩. قصاب، وليد"المذاهب الأدبية الغربية"مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ٢٠١٨.

٢٠. قصّاب"مناهج النقد الأدبي الحديث"ط١، دارالفكر المعاصر، دمشق، ٢٠١٠.

٢١. قصاب، وليد، "من قضايا الأدب الإسلامي "مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ٢٠٠٨.

٢٢. قطب، سيد"خصائص التصور الإسلامي"دارالشروق، القاهرة، ٢٠٠٧.

٢٣. الكيلاني، نجيب "مدخل في الأدب الإسلامي "ط١، نشر كتاب الإمة، قطر، ١٤٠٧ ه.

٢٤. الماجد الغوري "العلامة ابوالحسن الندوي رائد الأدب الإسلامي"ط ١، دار ابن كثير، دمشق –بيروت، ٢٠٠٩.

٢٥. المحمود، عبدالكريم و احمد عاصي"النقد الإسلامي لمذاهب الأدب الغربي"مجلة آداب ذي قار، العدد٢٧-القسم ٢، ٢٠١٨.

٢٦. النّحوي، عدنان رضا"الأدب الإسلامي في موضوعاته ومصطلحاته"ط١، دارالنحوي للنشر والتوزيع، رياض، ٢٠٠٣.

٢٧. الندوي، أبوالحسن علي الحسني"الأدب الإسلامي وصلته بالحياة"ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ه-١٩٨٥م.

٢٨. نعيمه، ميخائيل"دروب"ط٩، مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٩٠.

٢٩. نعيمه، ميخائيل"الغربال"ط ١٤، مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٨٨.

٣٠. الهاشمي، محمد العادل "في الأدب الإسلامي"ط١، دار القلم ودارالمنارة، دمشق وبيروت، ١٩٨٧

ثانيا - المصادر الإنكليزية :

31. Esposito,John L The Oxford Encyclopidia of The Modern Islamic World,w1,1th.ed,New York Oxford university press,Washington-London.1995.
32. Advances in Social Sciences Research Journal – Vol.7, No.10
33. Publication Date: October 25, 2020 , DOI:10.14738/assrj.710.9198.
34. Shamsuddin, S. M., & Ahmad, S. S. H Features Of Impact Between Eastern And Western Literature. Advances in Social Sciences.2020 , Research Journal, 7(10) 169-185.

ثالثا - مواقع الإنترنيت :

35. https://wikipedia.org.Quran-wikipidia